

البداية والنهاية

وتذكرني عفو الكريم عن الوري ... فأحيا وأرجو عفوه فأنيب ... وأخضع في قول وأرغب
سائلا ... عسى كاشف البلوى على يتوب

قال ابن طراز الجريدي وقد رويت هذه الابيات لمن قيل لأبي نواس وهي في زهدياته وقد
استشهد بها النحاة في أماكن كثيرة قد ذكرناها وقال حسن بن الداية دخلت على أبي نواس
وهو في مرض الموت فقلت عطني فأنشأ يقول ... فكثير ما استطعت من الخطايا ... فإنك لاقيا
ربا غفورا ... ستبصر إن وردت عليه غفوا ... وتلقى سيذا ملكا قديرا ... تعص ندامة كفيك
مما ... تركت مخافة النار الشرورا

فقلت ويحك بمثل هذا الحال تعطني بهذه الموعظة اسكت حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس
قال قال A (ادخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي وقد) تقدم بهذا الاسناد عنه (لا يموتن
أحدكم إلا وهو يحسن الظن بـ) وقال الربيع وغيره عن الشافعي قال دخلنا على أبي نواس في
اليوم الذي مات فيه وهو يجود بنفسه فقلنا ما أعددت لهذا اليوم فأنشأ يقول ... تعاطمنى
ذنوبي فلما قرنته ... بعفوك ربي كان عفوك أعظما ... ومازلت ذا عفو عن الذنب لم تزل ...
تجود وتعفو منه وتكرما ... ولولاك لم يقدر لا بليس عابد ... وكيف وقد أغوى صفيك آدماء

رواه ابن عساكر وروى أنهم وجدوا عند رأسه رقعه مكتوبا فيها بخطه ... يارب إن عظمت
ذنوبي كثرة ... فلقد علمت بأن عفوك أعظم ... أدعوك ربي كما أمرت تضرعا ... فاذا رددت
يدي فمن ذا يرحم ... ان كان لا يرجوك إلا محسن ... فمن الذي يرجو المسئ المجرم ... مالي
اليك وسيلة إلا الرجا ... وجميل عفوك ثم أني مسلم

وقال يوسف بن الداية دخلت عليه وهو في السياق فقلت كيف تجدك فأطرق مليا ثم رفع رأسه
فقال ... دب في الفناء سفلا وعلوا ... وأراني أموت عصوا فعصوا ... ليس يمضى من لحظة بي
إلا ... نقصتني بمرها في جزوا ... ذهبت جدتي بلذة عيشى ... وتذكرت طاعة الله نصوا ... قد
أسأنا كل الإساءة فاللهم ... صفحنا عنا وغفرا وعفوا

ثم مات من ساعته سامحنا الله وإياه آمين .

وقد كان نقش خاتمه لا إله إلا الله مخلصا فأوصى أن يجعل في فمه إذا غسلوه ففعلوا به ذلك
ولما